رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

3

كلية نزوى تحرز التميز وألعاب القوى لكلية عبري

4

الملتقيات الطلابية استمرار لرحلة الإبداع و التألق

7

الكتاب الجامعي ... بين ارتفاع الأسعار ورغبة الاقتناء

العدد السابع والخمسون
الثلاثاء ١٠ من ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ١٨ من مارس ٢٠٠٨ م

مسبـــار

النقد يسير باتجاهين

النقد ليس مجرد مفردة تجر خلفها مفردات لوم وعتاب فقط بل هو ظاهرة صحية يجب أن تظهر على السطح باستمرار حتى يتبين لكل امرئ منا الأخطاء التي وقع فيها والتي يجب أن يتلافاها مستقبلا ،،، والبعض منا قد يتقبل النقد ويستفيد من النصائح الموجهة إليه بينما يصم البعض الآذان عن الاستماع لما يقوله الآخر العاقل بالعربي الفصيح وأؤكد على أن المقصود بكلمة العاقل هو الشخص ذو التجربة والرأي الصائب السديد ومن هنا يجب القول بأن النقد يسير باتجاهين متناقضين : الاتجاه الأول ويتزعمه أشخاص ينتقدون لمجرد الانتقاد فقط من دون وجود رأي سديد يعتدون به أو مشورة مفيدة يعتد بها وهؤلاء أولى بنا أن نتركهم يخوضون في غمار الحديث والانتقاد من دون إعطائهم أي فرصة للاستماع لأنهم وباختصار لن يقدموا لنا جديدا عدا التشهير بنا أمام الملأ وزعزعة الثقة في نفوسنا ، وهؤلاء يمثلون الاتجاه الأول من النقد وبالتأكيد فإن الاتجاه الثاني هو عكس هذا الاتجاه جملة وتفصيلا فأنصار هذا الاتجاه لا ينتقدون لمجرد الانتقاد فقط بل يقدمون وجهات نظر مقنعة يصيحون من خلالها مرايا عاكسة لنا تبين لنا الوجه الآخر من حقيقتنا التي لا نحب الحديث عنها أمام الغير فهم يميطون اللثام عن عيوبنا أو أخطائنا ومن ثم يقدمون لنا حلولا مثلى لزيادة إيجابياتنا وتقليل سلبياتنا وكم نحن بحاجة ماسة إلى مثل هؤلاء الذين يندرون في عالم اليوم حيث يختلط الحابل بالنابل ، هذا بالنسبة لاتجاهي النقد فماذا عن طرفي عملية النقد أي الناقد والموجه إليه النقد ؟ الناقد يجب أن يمتلك رؤية أوسع وبصيرة نافذة وثقافة معرفية تجعل منه مرجعا لكل مبتغي مشورة أو استشارة كما يجب أن يتسلح بالموضوعية التامة والمصداقية التي لا تشوبها شائبة حتى يقدم رأيا مفيدا ينبغي الأخذ به ، أما الطرف الآخر فيجب أن يكون واسع الصدر يمتلك قابلية الاستماع إلى الآخر وتقبل النقد البناء مع الاستفادة من الآراء المفيدة في إصلاح ما يمكن إصلاحه ، ومن هنا فيجب على كل فرد منا أيا كان موقعه في الإعراب رئيسا على فريق عمل معين أم مرؤوسا أن يتقبل النقد حتى يمكنه أن يرى الطريق الذي يسير عليه بوضوح حتى لا يفاجأ بسقوط اضطراري في أول الطريق أو في منتصفه أو ربما بالقرب من بوابة النهاية ...

■ **يعقوب البوسعيدي**

العوتبي الصحاري في ندوة دولية بالأردن

تنظم وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت في المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ٢٤-٢٥ مارس الحالي ندوة دولية عن العلامة العماني العوتبي الصحاري بهدف التعريف بمسيرة العلامة العوتبي وإلقاء أضواء جديدة على جوانب من عصره وحياته العلمية وتحليل إنجازات العوتبي المعرفية في ميادين الثقافة العربيّة الإسلاميّة وإغناء المكتبة العربيّة والعُمانيّة بالجديد من البحوث والدراسات في شخصية العوتبي وفكره، استكمالا للجهود العلميّة التي بُذلت سابقا وإبراز دور عُمان المُشرق في إغناء مسيرة الحضارة الإسلاميّة والوقوف على الجهود الأردنيّة والعربيّة والاستشراقيّة في دراسة تُراث العوتبي وتحقيقه .

وتتضمن الندوة التي يشارك بها من الوزارة الدكتور مسلم بن سالم الوهيبي ببحث بعنوان أصول المنهج العقدي عند العوتبي وصلته بعلم السلوك عدة محاور تتضمن أضواء جديدة على حياة العوتبي الصُحاري و محور حول عصره وتراث العوتبي العلمي وعناية الدارسين به قديما وحديثا والمحور الثالث جهود العوتبي في الفكر الإسلامي: (في الفقه، والتفسير، والأصول، والحديث، والعقيدة) و المحور الرابع في جهود العوتبي اللغوية والمحور الخامس العوتبي مؤرخا ونسابة والمحور السادس صورة العوتبي في دراسات العرب والمستشرقين والمحور السابع الجهود الأردنية في دراسة العوتبي و المحور الثامن دراسات (ببلوغرافية) عن العوتبي وتراثه العلمي.

في ختام البطولة الرياضية لطالبات الكليات

كلية نزوى تحرز التميز وألعاب القوى لكلية عبري

أحرزت كلية العلوم التطبيقية بنزوى درع التميز الرياضي لحصولها على أكبر عدد من النقاط في البطولة الرياضية التاسعة لطالبات كليات العلوم التطبيقية التي استظافتها الكلية بصور وأقيمت فعالياتها بالمجمع الشبابي بصور وشارك بها كليات صور ونزوى وعبري في ألعاب كرة الطائرة،كرة السلة،تنس الطاولة، ألعاب القوى .

وقد شهدت البطولة منافسة بين الفرق المشاركة ففي منافسات العاب القوى استطاعت كلية العلوم التطبيقية بعبري أن تحصد نتائج مسابقة الوثب الطويل وجاءت كلية العلوم التطبيقية بصور في المركز الأول لمسابقة الجري ١٠٠م تلتها عبري ثم صور كما تصدرت صور مسابقة الجري ل٢٠٠ متر ، وفي مسابقة رمي الجلة استطاعت كلية العلوم التطبيقية بنزوى أن تحتل المركز الأول وفي المسابقات الرياضية الجماعية جاء فريق كلية العلوم التطبيقية بنزوى في المركز الأول لكرة الطائرة وكرة السلة وفي تنس الطاولة احتلت كلية كلية العلوم التطبيقية بصور المركز الأول ونزوى في المركز الثاني وجاءت عبري ثالثا

وقد أكدت رحمة بنت ناصر الحجرية عضو اللجنة المنظمة للبطولة على إن استضافة كلية العلوم التطبيقية بصور لهذه البطولة تعتبر الأولى ،وعليه بحثت الكلية في حيثيات التميز والدقة سعيا لتقديم الأفضل وتوفير كافة السبل عالية المستوى أمام الفرق المشاركة من أجل نجاح هذه البطولة،وقد كشفت البطولة عن المستوى الجيد والمتقدم الذي وصلت إليه طالبات كليات العلوم التطبيقية في المجال الرياضي متمنين لهم دوام التوفيق.

وختام الملتقى الثقافي بالرستاق

شهدت كلية التربية بالرستاق مؤخرا فعاليات الأسبوع الثقافي الذي تضمن العديد من الفعاليات الثقافية والفنية استمرت لمدة أسبوع.

وقد تضمن الأسبوع محاضرة دينية للشيخ خالد بن سالم الخوالدي في أهمية وفضل مجالس العلم وما لها من دور في التعليم والأجر، إلى جانب ندوة ثقافية بعنوان «أمة تقرأ.. أمة ترقى..»

قدمها الدكتور كامل محمود الدليمي الأستاذ بالكلية تناول خلالها إلى عناصر القراءة من حيث المعنى الذهني واللفظ الذي يؤديه والرمز المكتوب وأشار الدكتور إلى أن مهمة المدرسة تتمثل في التأليف بين العناصر الثلاثة، موضحا تطور مفهوم القراءة ووظيفتها في حياة الفرد والمجتمع .

ومن الفعاليات الفنية شهد الأسبوع أمسية لفن شعر الميدان بمشاركة الشاعر خميس النعماني والشاعر سالم السعدي ويعتبر فن الميدان من الفنون التي تحمل رسالة إلى المجتمع العماني مهما اختلفت معانيها كما أن المجتمع نفسه هو الذي يخلق لدى الشاعر القدرة على كتابة الميدان، كما تضمن الأسبوع أيضا مسابقة للمساجلة الشعرية بين طلاب الكلية.

أكثر رواية حققت أعلى مبيعات لرواياتها هي أجاثا كريستي بيع من رواياتها ٣٠٠ مليون نسخة. أما أطول رواية طبعت ونشرت هي رواية الرجال ذوو النية الطيبة.

الطالب الجامعي بين الإضافة والاجترار

د. يوسف بن إبراهيم السرحني خبير بدائرة التوعية العلمية

لا ريب أن الكتاب مصدراً كان أو مرجعاً هو وعاء العلم؛ و لأهمية الكتابة، و ضرورة تدوين العلم نجد أن الله تعالى أقسم في القرآن الكريم بحرف النون، و بالقلم الذي هو أهم أداة للكتابة، كما أقسم بما يدون و يكتب، يقول الله عز وجل: « ن والقلم وما يسطرون » سورة القلم . وصدق من قال: العلم صيد والكتابة قيده: قيد صيودك بالحبال الوثق لتوضيح ضرورة وأهمية ارتباط الطالب الجامعي بالمصادر و المراجع، و استفادته منها، وتعويده، و تدريبه على البحث العلمي، فبداية أود أن أبين أمرين مع التأكيد عليهما:

الأمر الأول: على الجميع أن يدرك أن المؤسسة الجامعية لا تعطي الطالب صيداً بقدر ما تعلمه كيف يصيد، بمعنى أن المؤسسة الجامعية لا تعطي الطالب علماً بقدر ما تعلمه كيف يبحر في بحر العلم ليغترف من معينه، فالمؤسسة الجامعية تعطي الطالب مفاتيح العلم و المعرفة، وتدله على أبوابه، وتعرفه مصادره و مراجعه، و تعوده على البحث والتنقيب، وأخذ المعلومة من مظانها.

الأمر الثاني: ان الطالب الجامعي يختلف عن طالب ما قبل الجامعة أي عن طالب المدرسة؛ إذ إنه تجاوز مرحلة التلقين، و التسجيل، إلى مرحلة البحث، و النظر، كما أنه تعدى مرحلة الاعتماد على الكتاب المدرسي، و تلقي المعلومة من المعلم، إلى مرحلة الاعتماد على مصادر التعلم، و التفتيش عن المعلومة من مصادره بنفسه، فالتعليم الجامعي يدفع الطالب إلى البحث عن العلم و المعرفة من شتى المصادر و المراجع، خاصة المباشرة منها، ليكون على دراية و علم بهذه المصادر و المراجع للرجوع إليها في أي وقت سواءً أثناء الدراسة أو بعدها، و من هنا لا يصح بحال أن يكون الطالب الجامعي أسير كتاب محدد، أو أسير ملخص يقدم له و يعطى إياه من قبل الأستاذ أو من أي جهة أخرى، فالمرحلة الجامعية في حقيقتها مرحلة قراءة، و بحث، و مناقشة، و حوار، مرحلة إعمال الفكر، و توسيع المعارف، و إثراء المدارك، و تعميق المعلومة.

و من هنا تأتي ضرورة و أهمية ارتباط الطالب الجامعي بالمصادر و المراجع، فالقراءة بالنسبة للطالب الجامعي تعد عملية مهمة لتحصيل الأفكار، و المعارف، كما تعد وسيلة ضرورية من وسائل الاتصال بين الطالب الجامعي و العالم الذي يعيش فيه، و بين الطالب الجامعي و بين ما وصل إليه العلم في مجال تخصصه، وهي أيضاً عامل مهم من عوامل بناء شخصية الطالب الجامعي، و تكوينه النفسي، و محصلته العلمية، ومخزونه المعرفي، و رصيده الثقافي، فبالرجوع إلى المصادر والمراجع، و بالقراءة، و الاطلاع، و المناقشة العلمية، و الحوار البناء، و البحث العلمي الجاد، يخرج الطالب الجامعي من حيز المحدودية العلمية، و من محيط الدائرة المعرفية الضيقة، فتزداد معلوماته، و تتسع مداركه، و تتنوع ثقافته، و يتعمق في تخصصه العلمي، حيث تتكشف لها حقائق علمية جديدة، و تظهر له رؤى معرفية ضافية، كانت مجهولة له، أو منقوصة عنده، أو مغلوطة لديه.

و إذا نظرنا إلى واقع الطلبة الجامعيين من حيث مدى ارتباطهم بالمصادر و المراجع، فإنا نرى أنهم في عمومهم لا يرتبطون بالمصادر و المراجع العلمية، بل و لا يهتمون بذلك، و إنما يقتصرون على التلقين، و يكتفون بأخذ المعلومة جاهزة و مختصرة، فهم أشبه بآلة للتسجيل، و هذا يتنافى مع رسالة المؤسسة الجامعية، و يتعارض مع مهمتها التي أنشئت من أجلها، و المتمثلة في إعداد الطالب الجامعي ليكون قادراً على البحث العلمي، و التجديد المعرفي، و العطاء الفكري.

لم أقل هذا من فراغ، بل أقول هذا من واقع تجربتي مع الطلبة، و مما نسمعه في المجتمع من أصوات تعلن ضعف الخريجين، و تشكو من قلة تحصيلهم العلمي، و هنا لا بد من كلمة حق تقال من باب الإنصاف، بالطبع ما قلناه لا ينطبق على جميع الخريجين، فهناك من الخريجين من يشهد له بالكفاءة والتفوق، بل و بالعطاء المتميز، حيث إنه أثبت جدارته في عمله في ضوء تخصصه العلمي نظرياً و عملياً، و برهن على كفاءته، حتى أصبح بعضهم في موقع المسؤولية و الإدارة.

و ختاماً فلكي تؤتي المؤسسة الجامعية ثمارها يانعة، و تعطي أكلها على أكمل وجه، وأحسن ما ينتظر منها، و لكي يحقق الطالب الجامعي الغاية المرجوة، و الهدف المنشود منه، فأرى ضرورة تضافر جهود الأطراف المعنية بهذا الواجب، بحيث يعد الطالب الجامعي إعداداً علمياً جيداً، و يأتي في مقدمة ذلك ربطه ربطاً وثيقاً بمصادر، و مراجع تخصصه العلمي، و على رأس الأطراف المعنية بهذا الواجب، المؤسسة الجامعية، والطالب نفسه، والأستاذ: فالأستاذ الجامعي لا يصح له أبداً أن يحدد للطلبة كتاباً معيناً يلزمهم به، و يحصرهم فيه، لأي سبب من الأسباب، كما لا يصح له أن يلخص لهم الدرس في المحاضرة، أو يقدم لهم ملخصاً جاهزاً، فضلاً عن إعطائهم مجموعة أسئلة، و إخبارهم بأن الامتحان سيكون منها، و هو ما يتبعه بعض الأساتذة - آملين أن ينتفي وجودهم -، بل على الأستاذ الجامعي أن يقدم للطلبة المصادر و المراجع الخاصة بالمقرر الدراسي في ضوء التوصيف المُعد، و يأمرهم بضرورة الرجوع إليها، و التعامل المباشر معها، وتكليفهم بالتحضير منها، إضافة إلى طرح أسئلة جديرة بالمناقشة، و تكليف الطلبة لإعداد تقارير بخصوصها، مع ضرورة متابعة الأستاذ لما يقدمه الطلبة من تقارير، و إبداء تعليقاته عليها، و إسداء توجيهاته لهم، على أن يكون ذلك من صميم التقييم العلمي للطالب، مما يحفز الطلبة إلى مزيد من البحث، والاطلاع، فيجعلهم أكثر ارتباطاً بمصادر و مراجع المادة الدراسية، أيضاً على الأستاذ أن يعطي الطلبة الفرصة الكافية لإبداء رأيهم، و تقديم وجهة نظرهم، و شرحها بكل حرية، من غير مقاطعة أو تذمر، بل عليه أن يعيرهم من الاهتمام والتشجيع ما يدفعهم إلى مزيد من الجدية، و الاستمرار، و الشعور بالمسؤولية، و الإحساس بقيمة التخصص العلمي، و في هذا من الفوائد العلمية الجليلة، و المنافع العملية العظيمة ما لا يخفى.

أما الطالب الجامعي فعليه أن يستشعر مكانته في مؤسسته و مجتمعه، و ما ينتظره منه وطنه بعد تخرجه، فعليه أن يدرك قيمة العلم و أهميته، فيجد، و يجتهد، و يواصل ذلك بالليل بالنهار، و في هذا السياق يقول الإمام نور الدين السالمي رحمه الله:

لا يُورِّثُ العلمُ مِنَ الأعمامِ
و لا يُرى بالليلِ في المنامِ
لكنه يحصلُ بالتكرارِ
و الدرسِ في الليلِ و في النهارِ
مثالُهُ شجرةٌ في النفسِ
و سقيُها بالدرسِ بعد الغرسِ
يُدركهُ من كدَّ فيه نفسَهُ
حياتَه ثم أطال درسَهُ
مزاحماً أهل العلوم بالرُّكبْ
و طالباً لنيله كُلَّ الطلبْ

فعلى طالب العلم أن يحرص على القراءة، و أن يفتش في بطون الكتب، و أن يرتبط بالمصادر و المراجع؛ ليتعمق في تخصصه، و يتدرب على البحث عن المعلومة و أخذها من مظانها، و يعود نفسه على النظر في المسائل، و النقاش العلمي. أما عن المؤسسة الجامعية، فعليها دور كبير، و مسؤولية عظيمة، عليها أن توفر للطالب الجو الجامعي، بحيث تأخذ على عاتقها توفير شتى مصادر التعلم، و في مقدمتها توفير المصادر والمراجع خاصة تلك المتعلقة بالتخصصات العلمية المطروحة، بحيث تكون في متناول أيدي الطلبة جميعاً، كما عليها أن توفر الحوليات الجامعية، و الدوريات، و المجلات، و الصحف التي تخدم التعليم الجامعي بطريقة أو بأخرى، إضافة إلى إتاحة فرصة الاطلاع على شبكة المعلومات العالمية، أيضاً عليها أن تشجع على البحث العلمي، بطرح مسابقات بين الطلبة، مع رصد جوائز معنوية و مادية ذات قيمة، و أثر طيب في النفوس.

علم الفلك، أما أقدم مطبعة لها تاريخ متواصل مع الطباعة فهي مطبعة جامعة كمبريدج في بريطانيا التي بدأت في عام ١٥٨٤م. أغلى ثمن دفع في مخطوطة هو مبلغ ٢,٢ مليون جنيه استرليني دفع في مخطوطه ليوناردو دافنشي عبارة عن ٣٦ صفحة في

الملتقيات الطلابية استمرار لرحلة الإبداع و التألق

سالم الحجري: تغيير المسمى إلى الملتقى الثقافي مواكبة لمتغيرات التخصصات الجديدة

تنظم وزارة التعليم العالي ممثلة في المديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية خلال شهر ابريل القادم احتفالية كبرى سنوية ألا وهي الأسبوع الثقافي للكليات ملحق (رؤى) التقى الفاضل سالم بن حمد الحجري أخصائي نشاط ثقافي بدائرة شؤون الطلاب بالمديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية .

دائرة شؤون الطلاب

بداية حدثنا الحجري عن دور دائرة شؤون الطلاب المشرفة على هذا الأسبوع حيث قال إن الدائرة تقوم بتخطيط وتنظيم ومتابعة وتقويم الأنشطة والخدمات الطلابية وتفعيلها ، والعمل على تفعيل دور الكليات في خدمة المجتمع وتبني المواهب الطلابية وإبرازها من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة ، وتباشر الدائرة اختصاصاتها من خلال قسمين هما قسم الأنشطة والإعلام الطلابي ، وقسم الخدمات الطلابية .

وأضاف وتتعدد الأنشطة الطلابية التي تنظمها الدائرة بصفة دورية خلال العام الأكاديمي ، منها الثقافية والاجتماعية والرياضية ، كالأسبوع الثقافي على مستوى كليات التربية سنويا ، حيث يشتمل على العديد من الفعاليات الثقافية والفنية ، كما تنظم الدائرة محاضرات ثقافية وأمسيات شعرية وقصصية وورش عمل في مجالات المسرح والفن التشكيلي ، ولإثراء هذه الفعاليات الثقافية تستضيف الدائرة محاضرين وشعراء وأدباء من داخل وخارج السلطنة . وهناك مشاركات دولية على مستوى جامعات دول مجلس التعاون الخليجي وعلى مستوى الدول العربية ، وبالنسبة لأهم الفعاليات الاجتماعية والرياضية هناك البطولة الرياضية لطلاب كليات التربية والبطولة الرياضية لطالبات كليات التربية ولقاء جوالة كليات التربية وغيرها من الفعاليات .

كما قال : يأتي دور وأهمية الأنشطة في الحياة الجامعية وتفعيلها بكليات العلوم التطبيقية إلى إعطاء الطلبة الثقة والحرية الكافية في التعبير عن أفكارهم وآرائهم في بناء شخصية الطالب وتكاملها في الجوانب القيادية والتنظيمية ، ولذا فإن وزارة التعليم العالي أولت اهتماما خاصا بالأنشطة الطلابية وقامت بدعمها ماديا ومعنويا لما في ذلك من أثر على الفرد والمجتمع في البناء والتنمية .

مسيرة الملتقيات

وحول مسيرة الملتقيات الطلابية ومتى بدأت قال : الملتقيات الطلابية انطلقت من العام الأكاديمي ٢٠٠٠/٢٠٠١ م تحت مسمى الأسابيع الثقافية واستضافت كلية التربية بالرستاق أول أسبوع ثقافي ثم توالت الأسابيع الثقافية بشكل سنوي فالأسبوع الثقافي الثاني جاء في كلية التربية بعبري في العام الأكاديمي ٢٠٠١/٢٠٠٢م و الأسبوع الثقافي الثالث بكلية التربية بصلالة في العام الأكاديمي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م والأسبوع الثقافي الرابع بكلية التربية بصور في العام الأكاديمي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م والأسبوع الثقافي الخامس بكلية التربية بنزوى في العام الأكاديمي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م والأسبوع الثقافي السادس بكلية التربية بصحار في العام الأكاديمي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م و الأسبوع الثقافي السابع بكلية التربية بالرستاق في العام الأكاديمي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م و الأسبوع الثقافي الثامن بكلية التربية بعبري في العام الأكاديمي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م وها العام تستضيف كلية العلوم التطبيقية بصلالة الملتقى الطلابي التاسع بعد تغيير مسماه السابق ..

أهداف الملتقيات الثقافية

وحول أهداف الملتقيات الطلابية يقول الحجري: تهدف الأسابيع الثقافية إلى بناء وتنمية الشخصية الطلابية الجامعية و إبراز وتفعيل وتنمية المواهب الطلابية وتطوير وتنظيم الأنشطة الطلابية و مشاركة وتنمية المجتمعات المحلية من خلال الجانب الثقافي للأسابيع و خلق فرص الالتقاء والتعارف وتبادل المهارات بين طلاب الكليات و مشاركة المؤسسات العلمية والأكاديمية في فعاليات الأسبوع.

المسابقات

وحول ما تتضمن الملتقيات الطلابية يقول الحجري : الملتقيات الطلابية تتضمن مسابقات في حفظ القرآن الكريم ومسابقة الحديث الشريف ومسابقة الشعر الفصيح و مسابقة الشعر النبطي و مسابقة القصة القصيرة و مسابقة المقال و مسابقة البحوث الثقافية والعلمية ومسابقة المبتكرات العلمية ومسابقة الفنون التشكيلية ومسابقة العروض المسرحية ومسابقة فن الكاريكاتير وهذا العام تم استحداث عدة مسابقات تتماشى مع التخصصات الجديدة للكليات منها مسابقة التصميم ومسابقة مشاريع تقنية المعلومات.

الفعاليات الثقافية

أما عن الفعاليات الثقافية التي سوف يحتضنها الملتقى الثقافي القادم قال: يحتضن الأسبوع أمسيات فنية و جلسات شعرية و جلسات قصصية و ندوات ومحاضرة ثقافية و محاضرة دينية و إنشاد ديني وعروض سينمائية و زيارات سياحية ومعارض فنية (رسم زيتي - تصوير - نحت - مبتكرات علمية.. الخ) وعروض مسرحية وجلسات نقدية وسوف يستضيف الأسبوع الطلابي في صلالة كلا من احمد الشيخ رئيس قسم الأخبار بقناة الجزيرة ويقدم محاضرة بعنوان (الإعلام المعاصر و تحدياته) ، الدكتورة كورتني ستراكلر عميدة شؤون الطلاب في جامعه الإمارات وستقدم محاضرة عن المجتمعات الطلابية في الحياة الجامعية ، و المهندس محمد حسن الذيب نائب الرئيس التنفيذي للمنطقة الحرة بصلالة ، و الدكتور محمد العوضي من دولة الكويت .

أضخم موسوعة في العالم هي الموسوعة المصورة الأوروبية الأمريكية التي تحتوي على ١٠٤ أجزاء، أما أطول الفهارس المؤتمة فهو فهرس المجردات الكيميائية الذي يحتوي على ٢٤ مليون كلمة في ٧٥ مجلداً.

وادي جداً ..

حلقة عمل حول الإرشاد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي

د.أحمد السعيدي : الحلقة تناقش آليات الإرشاد الأكاديمي و تحدياته

أ.د. علي فياض : نجاح الإرشاد الأكاديمي نجاح للمؤسسة

كتب : خالد المجيني : تنطلق يوم غد فعاليات حلقة عمل حول الإرشاد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي التي تنظمها وزارة التعليم العالي ممثلة في المديرية العامة للجامعات والكليات الخاصة وذلك بكلية عمان للسياحة ملحق (رؤى) من خلال هذا الاستطلاع يحاول أن يلقي الضوء على أهم ما ستتناوله هذه الحلقة التي تتناول أحدى الزوايا المهمة في مؤسسات التعليم الجامعية ومحاولة للاقتراب من الرؤى والآمال.

يقول د.أحمد بن محمد السعيدي نائب مدير عام الجامعات و الكليات الخاصة للخدمات التعليمية و التراخيص : الأهداف الرئيسية لإقامة هذه الحلقة توعية المعنيين بمؤسسات التعليم العالي الخاصة بالسلطنة بأهمية الإرشاد الأكاديمي وتعريفهم وتدريبهم على أهم الأسس المرتبطة به و التعرف على التحديات التي تعترض طريق تنفيذ الإرشاد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي الخاصة و الوصول لآلية واضحة ومحددة لجوانب الإرشاد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي الخاصة وتعريف المرشد الأكاديمي والطالب بواجباتهم تجاه الآخر للوصول إلى تحقيق الغايات المنشودة من الإرشاد الأكاديمي.

وأضاف أن الحلقة تتناول عدة محاور منها آليات الإرشاد الأكاديمي و تحديات الإرشاد الأكاديمي و أساليب تقييم الإرشاد الأكاديمي و الفئات المستهدفة هي الهيئة الأكاديمية والإدارية والطلبة والقائمين على العملية التعليمية في وزارة التعليم العالي.

وحول الأسباب التي دعت الى إقامة هذه الحلقة يقول : بما أن الطالب هو محور العملية التعليمية في كل مؤسسة تعليمية والإرشاد الأكاديمي الوسيلة التي تعين الطالب على تحقيق أهدافه التعليمية غير أن بعض المؤسسات لا تولي الإرشاد الأكاديمي أية اهتمام ولهذا تأتي هذه الورشة لترسيخ مفهوم الإرشاد الأكاديمي والعمل على تفعيله في كل مؤسساتنا التعليمية كما أن هذه الحلقة سوف تقدم تعريف للمرشد الأكاديمي وأدواره التربوية ومسؤولياته تجاه الطالب وتقدم تعريف للطالب بأهمية الإرشاد الأكاديمي خلال دراسته الجامعية وبعد التخرج.

هل تم تقييم أوضاع الإرشاد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي الخاصة قبل عقد الحلقة وما هي الأسباب الحقيقية وراء إقامة ورشة الإرشاد الأكاديمي في هذا التوقيت يقول : تقوم وزارة التعليم العالي ممثلة في المديرية العامة للجامعات والكليات الخاصة بزيارات دورية لمؤسسات التعليم العالي الخاصة للتأكد من مدى تحقيق هذه المؤسسات لعدد من الأهداف من ضمنها جودة التعليم والوقوف على الصعوبات التي تعيق تلك المؤسسات من الإيفاء برسالتها التربوية ، وبما أن الإرشاد الأكاديمي هو أحد المحاور التي تدخل ضمن جودة التعليم فإن المديرية تؤكد على تطبيقه بالشكل الذي يساعد المؤسسة على تحقيق أهدافها التربوية. وقد لوحظ أن كثيراً من تلك المؤسسات تهمل هذا المحور الهام وعلى هذا الأساس جاءت أهمية إقامة هذه الورشة

أ.د. علي فياض

الأستاذ الدكتور علي حسين فياض ونائب عميد كلية الزهراء للبنات و أمين سر الشبكة العمانية للجودة يقول : لاشك أن نجاح أية جامعة أو كلية يكون من خلال نجاح الخدمات التي تقدمها، وخصوصا تلك الموجهة إلى الطلبة، والتي يقع في مقدمتها الإرشاد الأكاديمي. نستطيع القول إن المؤسسة الناجحة هي تلك التي يتوفر فيها نظاما مؤسسيا للإرشاد الأكاديمي. وأعني بالمؤسسية أن تكون هناك هيكلة تنظيمية يعبر عنها بدوائر معروفة، وإطار تنظيمي يحدد سلوك جميع المنخرطين في عملية الإرشاد الأكاديمي: إدارة، وأساتذة، وطلبة. كما يمكن القول أن المؤسسة التي تنساب فيها حياة الطالب بسهولة ويسر، وتنخفض فيها المشاكل إلى حدودها الدنيا، بحيث يتحقق للطالب فيها ما يطمح إليه من علم وشهادة بالمستوى المطلوب والفترة المعتمدة، هي مؤسسة ناجحة دون شك.

باختصار، إن المؤسسة الناجحة هي تلك التي يعرف فيها الطالب أين يتوجه في شؤون دراسته، وماذا يمكنه أن يحصل من دعم وعون و توجيه. وليس هذا فحسب، هي تلك المؤسسة التي يعرف فيها الطالب جميع ما يجب أن يعرفه عن دراسته ومؤسسته، ويعلم أنه يتحمل وحده مسؤولية قراراته.

وعن آليات ممارسة الإرشاد الأكاديمي في الجامعات والكليات الخاصة يقول : يجب أن يكون للطالب مرشد أكاديمي معروفا منذ اليوم الأول لمباشرته بالدراسة وأن تحدد مواعيد ثابتة للقاء المرشد الأكاديمي وأن يتمكن الطالب من مراجعة مرشده عند الضرورة خلال أوقات الاجتماعات المعلنة وأن تقوم المؤسسة بتوفير كافة المعلومات الضرورية المتعلقة بها للطالب وللمرشد الأكاديمي وأن يكون هنالك تعاون تام بين كافة الدوائر التي تقدم خدمة الإرشاد الأكاديمي في المؤسسة الواحدة، وعلى وجه الخصوص الأقسام العلمية التي ينتمي إليها الطالب، وقسم القبول والتسجيل، وقسم شؤون الطلبة وأن ينخرط كافة المرشدين الأكاديميين بدورات تدريبية يحصلون من خلالها على المعلومات الضرورية تتحد فيها الحقوق والواجبات وكيفية التعامل مع الطلبة وأن تؤسس وحدة متخصصة تشرف على شؤون الإرشاد الأكاديمي.

وحول التحديات التي تواجه عملية تطبيق الإرشاد الأكاديمي في الجامعات والكليات الخاصة يقول : هناك العديد من التحديات منها عدم إيلاء هذا المفصل الحيوي الاهتمام الذي يستحقه تحت ذرائع مختلفة، أو التعامل الهامشي مع الإرشاد الأكاديمي وعدم وجود هياكل وأفراد متخصصين في تقديم هذه الخدمة وانشغال معظم المرشدين الأكاديميين (وغالبيتهم، إن لم نقل جميعهم) في مهمات التدريس أو البحث أو الإدارة، واعتبار الإرشاد الأكاديمي مهمة ثانوية وعدم وجود أدلة للإرشاد الأكاديمي تؤطر العمل وفقا لرؤى إستراتيجية وأهداف قصيرة المدى، إذ نادرا ما نجد مثل هذه الكتيبات التي تقدم العون للأستاذ والموظف والطالب في فهم عملية الإرشاد الأكاديمي وإهمال الطلبة (بل الكثير من الطلبة) للإرشاد الأكاديمي وإعراضهم عن المشاركة بفعالياته، إلا عندما يواجهوا المشاكل وعدم تخصيص الموارد المالية والبشرية الكافية.

أما عن الإشكاليات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي جراء عدم تطبيق آليات الإرشاد الأكاديمي فيقول: عموماً، أن اهتمام الجامعات والكليات بالإرشاد الأكاديمي متباين. كما أن تطوره يتناسب طرديا مع نمو المؤسسة التعليمية ونضجها. لذلك، لا يحظى الإرشاد الأكاديمي بالاهتمام المطلوب في معظم مؤسساتنا التربوية (والخاصة منها على وجه التحديد) إما للجهل بأهميتها أو لتفادي متطلبات عملها (تنظيميا ومادياً وبشرياً).بعبارة أخرى ، وإذا لم تعتبر هذه الجامعات والكليات والمعاهد الإرشاد الأكاديمي واحدا من مرافقها الحيوية وتستمر في التعامل معه تعاملاً هامشياً فإنها ستواجه إشكاليات شتى تعصف بوجودها تدريجيا دون دراية، لأنها عندما تفعل ذلك فإنها تتعارض مع الرسالة التي أنشئت من أجلها ، والتي رخصت بموجبها و تخرب سمعتها وتخسر زبائنها وتفقد احترام المؤسسات المانحة (دولة أو أفرا) ويضم مؤيدوها في سوق العمل و تفقد إمكانية التنافس مع المؤسسات الأخرى وتضمحل أو تندثر.

لذلك جاء الاهتمام المتواصل من القائمين على إدارة التعليم العالي في سلطنة عمان بهذه المفصلة الحيوية وخصصوا لها ندوة في العام ٢٠٠٦، ستستكمل هذا العام بحلقة عمل تدريبية لعناصر ترشحها الجامعات والكليات من الأساتذة والإداريين والطلبة.

أضخم معجم عربي هو معجم لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الذي يحتوي على ١٢ مجلداً. الموافق ١٢٩١م . أما أضخم قاموس باللغة الإنجليزية هو قاموس أكسفورد الذي يحتوي على ٢٠ مجلداً.

الكتاب الجامعي ... بين ارتفاع الأسعار ورغبة الإقتناء

دور النشر : يجب تبني نشر الكتب العلمية من الجميع لتحقيق النجاح
الطلاب: الزحام على المراجع وقلة النسخ من أسباب الشراء

اجرى الحوار: سالم المعمري

على الرغم من تنوع مصادر المعلومة لدى الطالب الجامعي ومزاحمة وسائط المعلومات الجديدة كالأنترنت للكتاب كمصدر معلومات أساسي عند الطالب، إلا أن هذه المزاحمة تثبت مع الزمن قدرة القلم والصفحة على التصدر والإعتماد خصوصا على مستوى المؤسسات الأكاديمية وقطاعاتها من الأكاديميين والطلاب، وفي هذا العدد حاولت «رؤى» أن تستطلع دور النشر وطلبة المؤسسات الجامعية حول مدى توافر هذا المصدر الرئيسي من قبل دور النشر ومدى إقبال الطلبة للحصول عليه:

في البداية كان لنا هذا اللقاء مع محمد بن عبد العزيز الزعبي: مدير التوزيع والمعارض بدار الفكر بدمشق أحد دور النشر المهتمة بنشر الكتب المتخصصة حيث يؤكد على الإقبال الكبير من قبل الطلبة على الكتب الأكاديمية إلى جانب سعي العديد من المؤسسات التعليمية إلى تغذية مكتباتها بالجديد على مستوى مختلف العلوم، ويؤكد على أهمية الكتاب الجامعي في بناء وعي المجتمع الجامعي بشكل خاص وتثقيف المجتمع بشكل عام، وحول أهم إصدارات الدار على مستوى الكتب المتخصصة يشير إلى أنه صدر عن الدار هذا العام كتاب الجينوم البشري وأخلاقياته وفي العام الماضي صدر موجز تاريخ الكون ويتضمن ١٩ مجلدا ، ويؤكد أن هذا العدد من الإصدارات بالطبع قليل ولا يتوافق مع التقدم العلمي والنتاجات الفكرية والمعرفية المتفجرة بشكل يومي ولكن لو استطاعت كل دار أن تتبنى إصدار كتاب علمي متخصص سواء المكتوب منها من خلال كتاب عرب أو المترجم منها لكانت الإضافة في هذا الجانب أفضل وأعم.

وهو ما يشاركه فيه شريف حجاج من دار الكتاب الجامعي وهي دار متخصصة في نشر الكتب الجامعية والتربوية وتركز كما يقول شريف على الكتاب الجامعي ونشر الثقافة ومتخصصون من ١٣ عاما في نشر الكتاب الجامعي بمختلف تخصصاته حيث يقول أن هناك إقبالا من قبل الطالب الجامعي العماني على اقتناء الكتاب المتخصص ويعتبر معرض مسقط الدولي من أهم المعارض بالنسبة للدار على مستوى التسويق ولكن النتاج الفكري المطبوع وخصوصا باللغة العربية لا يزال بسيطا وغير متناغم مع الإنفجار المعلوماتي.

الأسعار نار

يتفق معظم شريحة الطلاب على ارتفاع أسعار الكتب الجامعية والمصادر العلمية والتساؤل أليس من الأهم أن تدعم دور النشر هذه النوعية من الكتب للقيام بدور في الرقي بالعلم في وطننا العربي؟

يقول محمد الزعبي إن الأسعار ليست مرتفعة على الكتاب الجامعي فقط ولكن الإرتفاع يسري على صناعة الكتاب بشكل عام فالعالم يشهد حالة ارتفاع على مستوى أسعار الورق والطباعة وحتى على مستوى مصاريف العاملين في هذا الجانب ولكن على الرغم من ذلك أؤكد ثانيا على الإقبال الكبير للشراء على الكتاب، أما شريف حجاج فيرى أن الكتاب الجامعي ترتفع مصاريف طباعته بسبب مصاريف حقوق المؤلف التي قد تكون مرتفعة أحيانا، ويشير لقد لاحظت إقبال الطالبات أكثر بالنسبة لشراء الكتب التخصصية أكثر من إقبال الطلبة.

كان من المهم أن ننتقل للتعرف على آراء الطلبة أنفسهم حول هذه القضية، وفي البداية تساءلنا عن أسباب رغبة الطلبة في اقتناء الكتب الأكاديمية؟

سعيد بن سليمان الوهيبي من كلية العلوم التطبيقية بصحار .. السنة الرابعة تخصص تربية تاريخ يرى أن إقتناء الكتاب له أهمية كبيرة على مستوى التخصص وعلى المستوى العام ولا يزال الكتاب المَعين الأبرز والأفضل على مستوى التأسيس الفكري لدى الطالب أو العامة من الناس كما يجب علينا كطلبة أن نواكب التطورات العلمية والنتاجات الفكرية على مستوى التخصص، وهو ما يؤكده بدر بن خلفان الرحبي الطالب في نفس الكلية حيث يقول: لقد أتيت إلى المعرض لإقتناء بعض المصادر العلمية في تخصص التاريخ وخصوصا تلك المعنية بالتاريخ الإسلامي وتاريخ عمان ولعل وجود الكتاب المتخصص بين يديك يمكنك من الرجوع إليه مباشرة وفي أي وقت عندما تحتاجه خصوصا بالنسبة للدراسة الجامعية التي تتطلب هذه السرعة في تلبية المعلومة

توافر المراجع

وحول مدى توافر هذه المراجع في مكتبات المؤسسات الجامعية التي ينتمي إليها الطالب يقول أنور بن ناصر الحارثي من جامعة السلطان قابوس إن المكتبة الجامعية توفر كم هائل من المراجع والمصادر بالنسبة للطالب ولكن ما نحاول أن نقوم به من خلال المعرض أن نقتني مراجع شخصية تتوافر بين أيدينا وغير محصورة بفترة إعارة معينة، كما إنني أعتقد أن الفترة الجامعية لا بد أن تتضمن ضمن تركيبتها مهارة اختيار الكتب وايجاد علاقة حميمة بين الكتب المقتناه والطالب، أما سعيد الوهيبي من كلية العلوم التطبيقية بصحار فيقول أن الكتب تتوافر بشكل جيد في المكتبات بشكل كاف ولكن الأمر يتعارض مع رغبة الطلبة للإحتفاظ بالكتب للحد الأقصى من مدة الإعارة مما يصعب الحصول عليها من قبل الآخرين من الطلبة ويزيد الأمر احتدادا عند قدوم فترة إعداد البحوث يصبح الحصول على المراجع ملحا لدى الطلبة ويصبح توافر المراجع عائقا.

ولكن هل يحث النظام التعليمي الطلبة على التواصل مع المراجع الخارجية ؟

إسماعيل بن حمود المنجي طالب سنة أولى بكلية عمان البحرية الدولية فيقول: أن النظام يحث الطالب على الإطلاع والإستزادة من المعلومات عبر المراجع والمصادر العلمية الخارجية ولكننا في مرحلة نركز فيها على ما يقدم في فصول الدراسة ومتابعتها ولكن الأمر لا يمنع أن نقتني بعض الكتب الخارجية لتوسيع المدارك، ويضيف بدر الرحبي هناك تحفيز للتواصل مع المراجع الخارجية ولكن دوران الإختبارات حول المادة التي تقدم من خلال المحاضرات والمذكرات يجعلنا كطلاب نسعى إلى التواصل بنسبة كبيرة مع المادة المحددة من قبل الأساتذة .

هذه بعض اللقاءات التي حاولنا من خلالها أن نتعرف على واقع الكتاب على مستوى جهة الإنتاج المصدرة للعلم وجهة التلقي في المؤسسات الجامعية، ولكن نمضي لنؤكد على بطء التواكب بين المصادر والنتاجات الفكرية على مستوى العلوم وما يقدم من خلال الكتب العربية لقطاعات التعليم.

فواصل

معرض الكتاب

في الحقيقة هو ليس كتابا وحسب ، وإنما أشياء أخرى إما أن تتعداه أو تكون أدنى منه ، فالكتاب قد نفد من المعرض منذ الأيام الأولى ؛ حيث أن دار الساقي وهي المعنيّة بنشره لم تجلب منه سوى عشر نسخ فقط وهو كتاب أدونيس الذي عنونه بعنوان الكتاب.

إن حديثنا عن المعرض مهم جدا حتى بعد انتهاء مدته واستقرار الكتب عند أصحابها ، ومهم أيضا أن يكون حديثنا من جانب مرتادي المعرض أكثر منه عن جوانب دور النشر أو المعروضات التي دائما ما تكون رهينة الطاولات التي تقبع عليها ، إما أن ترسلها أو تمسكها .

فالمترددون على المعرض وبداية من التخطيط المسبق وحتى الاختيار من المعروضات على الطاولات الموجودة بساحة المعرض بطريقة أو بأخرى ؛ هم أدرى بما تجديه من فوائد في مختلف المجالات ، ولكن مما يؤسف له التعامل مع هذا المعرض مثل غيره من المعارض التسويقية وكأنه معرض للتسوق المادي البحت حيث نجد قلة عامل الفكر في اختيار الأنسب ، فبعض الناس يضع ميزانية مالية لشراء الكتب والإصدارات دون تحديد المجالات والجوانب التي تتحدث عنها وما ذلك إلى لغرض ملء رفوف مكتبة البيت التي وضعها في مكان بارز لأجل الزينة لا غير ، وحتى يأتي المعرض القادم ويعد له العدة دون أن يكمل قراءة كتاب واحد من تسوق العام الماضي .

ها قد أغلقت دفتي المعرض لتنفتح دفتا الكتب بين أيدي القراء وبين الرغبة وعدمها تكون القراءة والإطلاع .

■ محمد الراشدي

كفاح طالب

لكل منا قصته في هذه الكلية و لكل منا ذكرياته و مواقفه في كل جانب من جنبات هذا البناء و رغم كل هذا تبقى هناك قصة مشتركة بيننا في بدايتها، مختلفة في وسطها و حتما أنها ستكون مختلفة في نهايتها.

لابد أن جميعنا يذكر أول لحظة خطا بقدميه في هذه الكلية... كان غريبا، كل شي حوله يبدو غريبا. فقد ودع المدرسة وربما ودع رفاقه الذين عاش معهم أحلى سنين عمره ... ارتحل إلى عالم جديد يبدو فيه كالقزم و سط كم كبير من الناس الغرباء. لابد أنه سأل نفسه: كيف سأتأقلم مع هذا المكان ؟ وكيف سأتآلف مع كل هؤلاء الغرباء؟ وماذا عساي فاعل في هذه الكلية؟ و كيف ألقيت بنفسي في وسط عالم لم أعهده من قبل؟

تساؤلات كثيرة ربما قد جالت في عقل كل واحد منا وهو يخطو خطواته الأولى في هذه الكلية... مر اليوم الأول، ثم سريعا تتابعت الأيام فانقضى الأسبوع التعريفي و بدأنا نعتاد على المكان ، ونقترب شيئا فشيئا من الناس من حولنا وربما قد بدأ بعضنا في تكوين علاقات زمالة و صداقة.

عدنا إلى البيت بعد أول أسبوع لنا في الكلية ونحن لا نزال نحمل في مخيلتنا كما هائلا من الأسئلة التي بتنا عاجزين عن فهمها وإدراك مكنوناتها. مرت الأيام و بدأنا الدراسة وتتابعت الأسابيع ... بدأ بعضنا يدرك أنه لا بد له أن ينفض عن نفسه غبار الصمت وان يخلع رداء العزلة و قرر أنه ليست غريبا بعد اليوم. أما البعض الآخر فلا زال تساوره المخاوف من المكان الجديد و يمشي بخطوات حذرة في ربوع الكلية.

أما الأول فقد قرر أن زأنه حان الانطلاق ز، لا بد لي أن أتأقلم بسرعة في الكلية وأن أبني لنفسي مكانة في نفوس زملائي وأساتذتي وكل من في الكلية. بدأ يجتهد في دراسته وبدأ في تكوين علاقات طيبة مع المحيطين حوله، واستهوته الأنشطة الطلابية حيث شعر أنها جنبا إلى جنب مع دراسته ستساعده على أن يوجد لنفسه مكانة في الكلية وان يضع بصمته في ربوع كلية يعلم هو أنه من العار عليه أن يمكث فيها خمس سنوات دون أن يشعر انه قد أضاف إليها جديدا.

أما الآخر فما زال يتوجس في نفسه خيفة وريبة من المكان الجديد، فقرر أن يعيش بين المئات من الطلاب كواحد منهم لا يميزه عنهم شيئا قط. يكفيه أن يؤدي فروضه وواجباته الدراسية ثم يعيش حياته كطالب عادي ويكفيه على مدى الخمس سنوات أن يكون علاقات مع القريبين منه و أن يبدي اهتماما ولو بسيطا بدراسته.

بدأت السنون بالمرور و بدأنا نقترب من نصف عمرنا في الكلية....أما الطالب الأول فقد بدأ في تحقيق ما أراد فقد اجتهد في دراسته و تميز في الأنشطة الطلابية و صارت له مكانته في الكلية يحسن أخلاقه وتميزه. بدأ يشعر بنوع من الراحة و الرضا النفسي ينتشر في جسمه و يتسلل إلى روحه، فقد اقترب من الهدف الذي وضعه لنفسه في أول سنة خطى بقدميه في هذه الكلية.

أما الثاني فهو كما هو. لم يتبدل حاله، فهو يمشي على نفس المنوال منذ أن كان في السنة الأولى و يطمح أن يكمل ما بقي له في هذه الكلية على المنوال نفسه.

آآآآآه اقتربت النهاية و صرنا في آخر سنة دراسية لنا ، وبدأنا نلملم ذكرياتنا و إنجازاتنا في الكلية ونودع كل النفوس الطيبة التي أحببناها وأحببنا العمل معها و كونا معها أحلى قصص الجد و الاجتهاد و التميز.

فوقف الأول مع نفسه فرأى أنه أنجز الكثير على مدى خمس سنوات ، ذاع صيته بين أقرانه و أخوانه و أخواته في الكلية. فقد عرفه الجميع بتفوقه و اجتهاده ، كما أنه دخل قلوب الكثيرين بحسن تصرفه و كرم أخلاقه، أما عن الأنشطة الطلابية فقد أبدع فيها وارتقى بها أيما ارتقاء.صار الجميع يحبه ويحترمه ، وبدأ الكل يشعر في الكلية أنهم سيفقدون عظيما بتخرج هذا الطالب و مغادرته مقاعد الكلية.إذ أنهم سيفتقدون طالبا متميزا و أخا كريما و عضوا مبدعا ونشيطا في الأنشطة.جاء هذا الطالب غريبا إلى الكلية و ارتحل عنها عالما يشهد له الجميع بتميزه وتفوقه.

أما الثاني فحينما و قف مع نفسه ليرى ما الذي حققه في غضون خمس سنوات، غطت عبره محيا وجهه وتساقطت دموعه خجلا، إذ انه شعر انه لم ينجز شيئا، فقد كان عاديا في كل الأمور : في دراسته و في علاقاته و حتى في أفكاره.تمنى لو يعود به الزمن إلى الوراء و يستطيع أن يبني لنفسه مجدا جديدا في الكلية.جاء إلى الكلية غريبا و مكث فيها غريبا و ارتحل عنها غريبا.

أخواتي / أخواتي :

في أي الفريقين أنتم؟ وهل وضعتم بصمتكم في الكلية وفي نفوس أهلها؟ أزدتم شيئا عليها، أم كنتم أنتم زائدون عليها؟

كم هو رائع بأن تغادر الكلية و تشعر أنك أنجزت الكثير وتركت ذكرى عطره بين اخوتك و أخواتك و أساتذتك و موظفي الكلية.رائع بأن تغادر و تعلم أن هناك من سيفتقدك و يفتقد اجتهادك و حسن خلقك وتميزك في كل الأمور.

ليلى صالح المرقشية

قبل الصمت ..

مرافئ

«العلم» و«الثقافة» : ليسا ثنائيَّة ضِدِّيَّة!

طرح الزميل محمود الرحبي عبر عدة مقالات سابقة في هذا العمود مسائل مهمة تتعلق بتواشج ضروب العلوم النظرية والتطبيقية وتكاملها، مستشهداً بتجارب وأقوال علماء ومفكرين. وأود في هنا التنويع على تلك الأطروحات عبر محاولة إضاءة جانب آخر يقع في نفس ذلك السياق؛ ألا وهو الجانب الخاص بالعلاقة بين مفهومي «العلم» و«الثقافة»، حيث إن هناك عددا لا بأس به من الالتباسات، والمغالطات، والمنظورات المقلوبة رأساً على عقب، يسمعها المرء ويقرؤها حين يثار الموضوع في عدد من الأنسقة. ولا بد من محاولة فعل ذلك باختصار شديد بسبب ضيق المساحة.

يلقي الفكر النقدي الغربي المعاصر باللائمة على الفلسفة الإغريقية الكلاسيكية في تبني أطروحة الثنائيَّة الضدِّيَّة بين ما هو تجريدي وما هو ملموس، وهي الثنائيَّة التي وجدت تجسيدها الأقوى في التضاد المزعوم بين «العلوم» و«الآداب والفنون»، حيث تعود جذور هذا الصدع الظاهري إلى أرسطو في كتبه التأسيسية «الفيزيقيا» و«الميتافيقيا» و«الشعريات». ومنذ ذلك الحين والفكر الغربي يعيش حالة من الفصام تم التغلب عليها بنجاح - أو تداركها على الأقل في كثير من الأحيان والحالات، حيث إن الميزة الكبرى للثقافة الغربية هي أنها ستستنتج خطابها وتمؤسسُه (نسبة إلى المؤسسة)، ثم تنقده وتعيد انتاجه بصورة مستمرة ودائمة. وقد يُدْهَشُ القارىء حين يعلم أن التفاصيل الدقيقة لهذا الإشكال قد وصلت إلى مناطق تبدو بعيدة عن هذا الموضوع للوهلة الأولى من قبيل «الفرق» و«الصراع» بين السينما الروائية والسينما الوثائقية مثلاً. أما المثال الأشهر على محاولة ردم ذلك الأخدود المُفْتَرَض في السياق الأكاديمي هو أن النموذج الأمريكي للتعليم الجامعي في مرحلة البكالوريوس قد تغلَّب على سلفه الأوربي الكلاسيكي، من حيث إن الثاني كان ينتهج في الغالب نظام «التخصص» فحسب، بينما يقوم نظام الأول على تعليم التخصص الدقيق بما اصطلح على تسميته بمتطلبات التعليم العام، وهو النظام الذي تبنته كافة أكاديميات العالم تقريباً، حيث تجد أن الطالب في النظام الجديد قد تخرج في مجال الهندسة المعمارية، مثلاً، كي يبحث عن وظيفة في سوق الهندسة المعمارية. ولكنه بسبب من النظام الأكاديمي الجديد يجيد مثلاً لغة أجنبية واحدة على الأقل، كما أنه يفقه بعض الشيء في الموسيقى والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا والآداب والحضارات القديمة، وما إلى ذلك من معارف لا تقل شأواً في سيرورة الحضارة البشرية عن الهندسة المعمارية. وهذا من شأنه ليس أن يجعل هذا الخريج ينظر إلى العالم - حتى في مجال اختصاصه وعمله - عبر رؤية أوسع، ولكن من شأنه أيضاً أن ينتج مواطناً ذا حساسية إنسانية عالية وأفق معرفي أكبر، الأمر الذي من شأنه أن يجعله مؤهلاً أكثر للتعامل مع محيطه المباشر بمن في ذلك زوجته (خريجة قسم اللغة الإنجليزية مثلاً) وأولاده.

ولأقفز الآن إلى الثقافة العربية الإسلامية التي في لغتها كانت (ولا زالت إلى حد بعيد) مفردة «العلم» تعني «المعرفة» من دون تضمينات الثنائية الضدية التي أشرت إليها على عجل أعلاه في جينيالوجيا الفكر الغربي بقول الله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء» في إشارة واضحة إلى أن المجهود العلمي (المعرفي) من السمو بمكان بحيث إنه مجهود تعبدي. وقد ذهب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الانفتاح العلمي (بمعنى «المعرفي») إلى أقصاه في حديثيه الشريفين من تعلم لغة قوم أمِنَ شرَّهم وأطلبوا العلم ولو في الصين ز. وحين قدمت الثقافة العربية الإسلامية مفهوم رقم زالصفرس (علم) لأول مرة في تاريخ الحضارة البشرية فإنها قدمت أيضاً الموشَّحات والنقوش الفنية الخالدية (فنون) في مساجد وقصور فارس والحمراء وغيرهما.

أود من هذا الإيجاز أن أخلص إلى القول إن من لا يزالون يزعمون بأن «العلم» (رياضيات، علوم حاسوب، هندسة.... إلخ) شيء بينما «الثقافة» (دين، أدب، تاريخ، مسرح.... إلخ) شيء آخر مخطؤون، فما من طير يستطيع أن يحلِّق بجناح واحد فقط. ولعل هذا يقنع أبناءنا الطلبة واستراتيجياتنا التعليمية أن الضرورات التوظيفية والعملية عليها أن لا تلغي الجوانب الإنسانية والحضارية في تكوين الشخصية الوطنية المبدعة والمنتجة.

■ عبدالله حبيب

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

التنفيذ والإخراج: خالد بن عامر الحبسي

الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي

هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧